بتسخير الرياح لسوقها وتعريف الملاحين كيفية سوقها وموارد الرياح ومهابها ومواقعها وفرع على ذلك حال الآيات الباقية صفحة
قوله فلا بد لها من موجد قادر حكيم الخ عطف على انها امور ممكنة اشارة الى كبرى القياس اي اذا كانت تلك الامور ممكنة لا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكنات الا بوجود قادر فاعل ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل كما في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير حكيم عالم بحقايق الاشياء وما فيها من المصالح والمفاسد يوجد تلك الامور الممكنة على وجه مخصوص من الوجوه الممكنة المحتملة يستدعيه المحتملة بكل
علمه بما فيه من المصلحة ويقتضيه مشيئته اي ترجيحه احد الوجوه الممكنة على غيره او مبدا على ما مر في تفسير قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا وفي جعل الحكمة داعية والمشيئة مقتضية اشارة الى ان مجرد العلم بالمصلحة والانتظام الاكمل كما زعم المحققون من المعتزلة والحكماء لا يكفي في الايجاد ولان العلم وان كان فعليا كناية عن المعلوم على ما هو عليه لا يكون مخصصا للوقوع بوجه مخصوص كما في الشاهد فانه لا بد بعد العلم بالمصلحة من الشروع والمشية المترتبة عليه والاصحاب يدعون الضرورة في ذلك والحكماء ينكرونه وفي تقديم القادر على الحكيم اولا وتاخير المشية عن الحكمة ثانيا اشارة الى تاخر الحكمة عن المشية علما وتقدمها عليها ثبوتا قوله متعاليا عن معارضة غيره من قولهم عارضت الكتاب بالكتاب فابلته به قوله اذ لو كان معه اله اي واجب يقدر على شيء يقدر الحق تعالى عليه تحقق فان توافقت الارادتان بان يكون ارادة كل منهما ايجاده على وجه مخصوص الاخرى فان فعلا اي التاثيران لهما اي لكل منهما لزم اجتماع مؤثرين اي فاعلين على اثر واحد وهو يستلزم اجتماع العلتين التامتين فلا يرد ان توافق الارادتين يجوز ان يكون على سبيل الاجتماع فلا يلزم اجتماع المؤثرين لان المجموع ح مؤثر واحد كما هو نعالى

اي في علمنا لان تعلق علمه تعالى بالمصالح متقدم ثبوتا على تعلق الارادة

اي فامكن ان يتعلق ارادة كل منهما بايجاد ذلك الشيء فان توافقت الارادتان

فالفعل

كما هو مذهب الاستاد في افعال العباد من انها واقعة بمجموع قدرة الله تعالى والعبد وان كان قدرته في نفسها كافية في ايجادها قوله وان كان لاحدهما اي ان كان الفعل لاحدهما لزم ترجيح الفاعل من غير مرجح لاستوائهما في ارادة ايجاده على الاستقلال قوله وعجز الآخر لما ان الفاعل يستدعيه ايقاع ما اراده قوله وان اختلفا بان اراد احدهما وجوده على نحو مخصوص واراد الآخر وجوده على نحو آخر لزم التمانع والتطارد لعدم المرجح فيلزم عجزهما فان قلت الدليل المذكور انما يدل على امتناع وجود اله يقدر على شيء ما يقدر عليه ولا يدل على امتناع وجود اله مطلقا قلت منافاة العجز المطلق للالوهية بديهي كيف وقد قالوا الوجوب معدن كل كمال ومبعد كل نقصان قوله واليه الاشارة بقوله تعالى ان كان المراد بالفساد الخروج عن هذا النظام فلفظ الاشارة بناء على ان البرهان قطعي ومدلول الآية اقناعي وان كان المراد به عدم التكوين فبناء على الاجمال والتفصيل قوله من الاصنام وجه نظم الآية انه تعالى لما ذكر الدلائل الدالة على توحيده تعالى بين عقيبه حال المشركين الذين بحجوا هذه الآيات ولم يتفكروا فيها ولذا رجح تقييد الانداد بالاصنام ولان الشايع في القرآن تفسيرها بالاصنام وقوله تعالى من دون الله حال من ضمير يتخذ اي متجاوزين الله اي لا يقتصرون الطاعة عليه بل يشاركونهم اياه وقوله يحبونهم كحب الله اما جملة مستانفة او صفة الانداد او لمن مسوقة لبيان وجه الاتخاذ لها وتعلق وجه تفسير الكشاف الانداد بالامثال وان كان المخالفة ماخوذة في مفهوم الند كما مر ان المقصود بالذات نفي اتخاذ الشريك له تعالى وان كان المخالفة لازمة للمماثلة ولذا قال في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الند المثل ومعنى قولهم ليس لله ند نفي ما يسد مسده وما ذكره المحقق التفتازاني من انه اقتصر على ذلك لانه لا يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناوة

الظاهر كونها بمنزلة عطف البيان لقوله تعالى ومن الناس من يتخذ الخ

الند هو المثل المناوي اي المخالف

Copyright © King Saud University